الشيطان ليمنعه من الوسوسة فإنّه سيصاب بصدمة ، وإذا رأى الإنسان كل الطرق وأغلقها فلا مجال حينئذ لنفوذ الشيطان . وفي نفس سورة الأعراف يقول : ﴿ **إنّ الذين اتّقوا إذا مسّهم طائف من الشيطان تذكّروا فإذا هم مبصرون** ﴾[1] وصاحب القلب يحرس قلبه كما يحرس الكعبة . وإذا أراد الأجانب أن يطوفوا بزي الإحرام حول أطراف كعبة القلب ، إذا أراد هذا الطائف الأجنبي على أثر الطواف أن يجد طريقاً للنفوذ إلى كعبة القلب فإنّ صاحب القلب ـ لأنه يقظ ويفهم بأنّ هذا الأجنبي قد جاء بزي الصديق المعروف ـ يطرده فوراً ويرجمه . وأساساً فالشيطنة تأنس بالغفلة . والإنسان الذي لا يرى الطريق إمّا جاهل أو غافل سيلحقه الأذى . ولذا يقول : اذكروا الله ذكراً شديداً ولا تغفلوا أبداً فإن الشيطان يأتي من طريق الغفلة فحينئذ يكون غير المؤمن تحت ولاية الشيطان ، ويمضي عمره تحت سلطنة الشيطان ولا يعلم هو تحت ولاية من ، ويقضي عمره خاضعاً لأوامر الشيطان ولا يفهم هو تحت قيادة من ! والشيطان مثل الكلب المعلّم ، فهو لا يشكل إغراء لأي كان في مقابل الأمر الإلهي ، كما أنه لا يأخذ أمراً عند تضليل كل شخص فذلك الذي فتح كل نوافذ قلبه لوسوسة الشيطان وذلك الذي ترك كتاب الله وراء ظهره ﴿ **فنبذوه وراء ظهورهم** ﴾[2] وذلك الذي كان عليه أن يأخذ كتاب الله وينطلق به إلى أعلى ولكنّه رماه بعيداً وفتح الطريق للغرباء فهو تحت ولاية الشيطان . ويهجم الشيطان من طريق الغفلة والقرآن يسعى أن لا يبقى أحد غافلاً . فالشيطان يُضلّ باسم الدلالة ويقطع الطريق باسم الإرشاد ، ويُسقط باسم الارتفاع والترقي ، ويُنزله باسم الهداية ، قال لآدم أبو البشر : ﴿ **هل أدلّك على شجرة الخلد وملك لا**

---

(١) سورة الأعراف، الآية : ٢٠١ .

(٢) سورة آل عمران، الآية : ١٨٧ .